الجامعة انه واذا كانت البينات الحجج القطعية البرهان الواضحة البيان
لم تغن اي تفدهم شيئا من الهدى فالتماس الهدى لهن اي طلبه منهم
بتلك الحجج بعد الياس من ايمانهم عنا اي تعب لا يفيد شيا واذا ضلت
عن طرق الحق العقول جمع عقل وسبق الكلام عليه مستوفى على اي مع علم
منها بتلك الطرق اي اضلها بارئها فماذا تقوله اي فاي قول نقول
الانبيا النصحا وقولهم حينئذ لا يفيد شيا والبيت الاول مقتبس من
قوله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون والثاني من قوله
تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ومما قررت
به كلامه يعلم ان هذين البيتين من الكلام البديع الجامع تنبيه لا يتوهم
من النظم انه مخالف لقول الايمة اجمعت الامة على التكليف بالمحال كغيره
كتكليف ابي جهل مثلا بالايمان مع علم الله تعالى بانه لا يومن وذلك ان التكليف
بذلك انما هو بالنظر للحالة الراهنة المنطوى عنا عاقبتها فهم بالنسبة اليها
مكلفون بالايمان لقدرتهم عليه ظاهرا وان كانوا عنه عاجزين باطنا
لعلم الله بانهم لا يومنون لان هذا لا نظر اليه والا لا رتفع الاختيار وثبت
القول بالجبر المنافي لما جات به الشرايع فاحذر ان تميل اليه فتزل قدمك
وتحق ندمك واستحضر قوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون
فوايد منها قيل حكمة تنزيه القران من الشعر مع ان الوزن يورث
الكلام عذوبة ان قصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة
الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق وهذا
نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكما لم ير متدين

...البا متدين مفلقا في شعره

صادق

صادق اللهجة مفلقا في شعره اي غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسماه
لان شرطه القصد ومن ثم لم تعارضه العرب ولو اعتقدوه شعرا لعارضوه
وقيل دون البيتين ليس شعرا وقيل الرجز كذلك ومنها سيل الغزالي
عن قوله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين
بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن
ذات القران فليس نظمه مختلفا ولا بعضه يدعو للدين وبعضه يدعو
للدنيا بخلاف كلام البشر لاختلاف قوامهم واغراضهم واحوالهم ومنها ان
ساير كتب الله تعالى لا اعجاز فيها من حيث النظم والتاليف لان السنتهم لا تفي
بذلك بخلاف الاخبار بالغيوب فان الكل جميعا تشترك فيه ولكون السنتهم
كذلك كان كل ما في القران حكاية عنهم انما هو حكاية لمعنى الفاظهم ذكره ابن
جني وغيره ومنها وقع في القران ايات متشابهات من حيث النظم كايراد
القصة الواحدة في سور وفواصل مختلفة كو كلا وذكلا يذبحون ويذبحون
ستزيد وسنزيد وذلك كثير وقد افرد خلايق الجواب عن ذلك بتاليف
مختلفة مستقلة ومن حيث ايهام التعارض عند عدم التامل نحو ولا يتسالون
واقبل بعضهم على بعض يتسالون واول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ثم تبعه الايمة حتى افرد بعضهم ذلك بالتاليف كما الفوا
في مختلف الحديث وبين الجمع بين الاحاديث المتعارضة ومن حيث انها
من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه او علمه ايضا الراسخون في العلم
وهو مبحث طويل فلا باس بذكر خلاصته وهي قيل القران كله محكم لما في
اية وقيل كله متشابه والاصح انقسامه اليهما والمراد باحكمت اياته
اتقنت وتنزهت عن نقص يلحقها وبمتشابهات انه يشبه بعضه بعضا

خلاصة الكلام في المتشابه

Copyright © King Saud University